

# مجموعة من الأبيات الشعرية والأمثال الشعبية بمنطقة سطيف

كوسة نور الدين\*

## المحور الأول : الشعر الشعبي المتعلق بالفرس في منطقة سطيف

لقد توفرت لدينا خلال بحثنا الميداني مجموعة من الأبيات الشعرية الشعبية تتعلق بالفرس، وقد جاء اهتمامنا بهذه الأشعار كمضمون أو كمعنى بصرف النظر عن الاهتمام بنشأتها أو استعارتها من مجتمع إلى آخر، حيث انتقينا مجموعة من هذه الأشعار التي لها علاقة بموضوع الفرس، إذ تهدف إلى وصف جانب رمزي معين يمثله الفرس أو شرح فكرة تتعلق بممارسة الفروسية التقليدية "الفتازيا"، أو تتعلق بتلخيص موقف من المواقف حول طبيعة علاقة الإنسان بالفرس وموقع الفرس في مخيال الأفراد والجماعات.

### أولاً: أبيات شعرية حول الوان وصفات الفرس

#### 1- الفرس الأزرق

كان عندي عود أزرق دار بدار \* مربيه من الصغر عاقل ما يدواش  
عرضتو على لعطيل جاه مرار \* عرضتو على الشعير نحنح لاباش  
زدم على الرتعة قلع المسمار \* جرات دمعة عينو كتب مولايا ماجاش

---

\* ماجستير في الاثروبولوجيا جامعة منتوري قسنطينة

## 2- الفرس الأدهم - الأسود-

لدهم سيد الخيـل \* ويهديك تعمل مرضايا  
أدهم مثل لوصيف في ليلة ظلماية \* ولزرق كي لحمامة فوق سرايا  
وذا كان عودك أدهم توت \* الشر ما عندو منين ايفوت

## 3- الفرس الأشقر

لشقر مرخوف الشارب ايمنعك إذا كنت هارب  
وايلحقتك اذا عدت زارب  
عندو لشقر ياخويا محروز ديما للمشوار  
قستو طاحت شامية وكرومتو فيها تسع شبار  
اذا نطح للمشوار يجي يفرفر بالجنحة طار  
المكحلة والسكين يشور بيهم الفارس تشوار  
البارود ينغم على راسو مداير محجم  
واللي بزادو يتقدم في الليل و النهار

## - الفرس العربي الأصيل

ياركاب الخيل واختار الحرة  
سقسي على أصلها واللي رباها منين  
إذا جات مرة تالية ما تسماش دونية  
أصل الحرة ما يجيو عليها سرجين  
الله لي بصيل(فرس أصيل) وأمو عربية  
وسبببو على اليمين طايح كاسبه  
عنو سرج مسيلي ولحدايد ضوايا  
واركاب تلمساني قلبي والى بيه

سكين وشفرة مرحية  
طايع على الغارب مساميه  
مكحلتين نديرهم بين ايديا  
وعند الفجر نشد عليه

ثانيا: أبيات شعرية تتعلق بتلخيص موقف من المواقف الشخصية للأفراد تجاه ممارسة الفروسية التقليدية.

1- هذان بيتان شعريان يتحدثان عن الشوق والشغف الذي يراود الفرد للتمتع بالفروسية التقليدية والجلوس مع الممارسين لها  
رعيان الخيل مهلو واعطيو تاويل  
واركوب الخيل ياذراري هبلني  
الله لي بركوب فراسات وقعدة مع السادات  
هكذا نفسي بغات سالو عليا لا تقولو كذب

2- بيتان شعريان يتحدثان عن الحالة النفسية للشخص الذي اعتزل ممارسة الفروسية التقليدية وقد عبرت الأشعار الشعبية بالمنطقة عن هذه الفكرة أصدق تعبير حيث توفر لدينا بيتين شعريين أدلى بهما أحد الممارسين للفروسية التقليدية عن هذه القضية جاء فيهما:

من كان ركوبي شهبة عليا \* وليت نرادف على بغلة هنتاس  
من كانت مكنتي في اللية<sup>1</sup> \* وليت نكدد في عظام الراس  
لقد عبر هذان البيتان أصدق تعبير عن مكانة الفارس أثناء الممارسة من خلال ركوبه لفرس بيضاء طويلة القوائم - شهبة عليا- ثم ينتقل إلى وصف كيف تحول حاله بعد الانعزال أو ربما بيع الفرس بأن أصبح راكبا لبغلة مسنة - بغلة هنتاس- ثم ينتقل إلى وصف كيف كان يأكله لذبا مشتملا على أفضل جزء من اللحم- اللية- ويصف حاله بعد الانعزال بأن أصبح يقتصر في مأكله على عظام الرأس التي تعد أسوء جزء من اللحم.

## المحور الثاني: الأمثال الشعبية المتعلقة بالفرس في منطقة سطيف

إن الأمثال الشعبية السائدة في منطقة الهضاب العليا الشرقية بصفة عامة ومنطقة سطيف على وجه الخصوص، تعد إحدى المعاني الأساسية التقليدية ذات الارتباط والصلة القوية بالمجتمع وبكل ما يدور في فلكه في كل مجالات الحياة، حيث نسجل حضور الفرس بقوة في الأمثال الشعبية السائدة في المنطقة

1- لا تركب عود إلا إذا سرجتو ولا تقول كلام إلا إذا وزنتو  
أي من حسن آداب المرء أن يقول كلاما موزونا يتصف بالحكمة كالفراس الذي يضع السرج على فرسه حتى يأمن من السقوط

2- لسانك حصانك إذا صنتو صانك وإذا خنتو خانك  
أي أن الإنسان مقيد بلسانه إذ يعمل على صيانته واختيار ألفاظ مناسبة في حديثه حتى يكون في مكان لائق وفي مأمن من الانحراف، مثله في ذلك مثل الفرس الذي يصونه صاحبه بتوفير جميع الشروط الملائمة حتى يكون في مستوى رغبة صاحبه بتحقيق الفوز في السباق.

3- لا تكسب من خيل برير ولا تتزوج من بنات العرس خيل برير  
كلو مرتاح وبنات العرس كلهم ملاح.

يضرب هذا المثل في عدم الانخداع بما يبدو من جمال الفتيات اللاتي يحضرن الأعراس للزواج بهن لأن جمالهن مصطنع مثلهن في ذلك مثل الخيل في " برير " أي شهر أفريل وهو منتصف الربيع حينما تكون في أحسن حال فلا ينخدع بها المرء لشرائها .

4- لفرس لليحة من وقفنها تبان  
يضرب هذا المثل في المرأة من حيث جمالها الذي يبدو من النظرة الأولى، كما يقال في الشيء الذي يعرف بمظهره.

5- اللي يحب ركوب الخيل يصبر لطيحاتها

يضرب هذا المثل لكل شخص يطمح للحصول على شيء جميل، ويعتقد أنه يحصل عليه دون عناء.

6- لمرا بلا حزام كي لفرس بلا لجام

يضرب هذا المثل في المرأة التي لا تجد رادعا يردعها كالزوج أو ولي أمرها وهي في ذلك مثل الفرس دون لجام والتي يصعب التحكم فيها.

7- لفرس على الفارس

يضرب هذا المثل في أخلاق المرأة والتي تشبه بالفرس، وذلك لأن الفارس أي الرجل هو الذي يقوم أخلاقها ويصلح اعوجاجها فبمقدار كفاءة الفارس تكون نتيجة السباق وهو ما ينطبق على المرأة فبالمقدار الذي يكون عليه حال الرجل تكون المرأة كذلك.